المحاضرة الأولى: التوسع الفينيقي في غربي المتوسط تاريخ وحضارة المغرب القديم الأستاذة : صغور صونية

كان الفينيقيون أول أمة بحرية في التاريخ تجوب البحار وتؤسس الطرق البحرية بين الشرق والغرب وتقييم المراكز التجارية التي تحولت فيما بعد الى مستوطنات وتنشر حضارتها وحضارات غيرها من الأمم في مختلف جهات العالم القديم

تاريخ الفينيقيين لا يتناول احداثنا عسكرية او تاريخ ملوك وقادة ولكنه يتناول تاريخ شعب مسالم كان له موقع استراتيجي مميز على شاطئ البحر المتوسط في شرقه وغربه وبالرغم من نشاط الفينيقيين البحري اقتصر في بداية تاريخهم على شرق البحر المتوسط وذلك لان وطنهم الاصلي يقع هناك الا ان توسعهم في منطقة غرب البحر المتوسط بدا منذ نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد وربما قبل ذلك وقد ازداد النشاط الفينيقي في تلك المنطقة بعد تأسيس مدينة قرطاج على الساحل الأفريقي وذلك في عام 814 قبل الميلاد

تهدف هذه المحاضرة الى القاء الضوء على نشاط الفينيقيين و مراكزهم التجارية في غرب البحر المتوسط قبل تأسيس قرطاج وينقسم عناصر المحاضرة

مقدمة عن الفينيقيين اصلهم واسمهم واسباب التوسع الفينيقي في البحر الأبيض المتوسط

أهمية غرب البحر المتوسط للفينيقيين مستوطنات شمال غرب البحر المتوسط

وخاتمة

1- من هم الفينيقيون ؟

يذهب بعض المؤرخين بالاعتقاد أن الفينيقيين شعب جاء من جبال زاغروس الواقعة شرق العراقً استقروا أولا على تلك الرابية الخضراء أوغاريت، المطلة على البحر المتوسط، شمال مدينة اللاذقية اليوم ثم انتشروا منها بعد ذلك على طول الشاطئ السوري – اللبناني– الفلسطيني، وأقاموا مملكة أوغاريت في شمال سوريا ضمت المملكة مدينة أوغاريت عاصمة على تل رأس شمرة إضافة إلى عشرات القرى الأخرى .اما هيرودوت وسترابون فيرجع أصل الفينيقيين الى جزيرة دلمون (البحرين حاليا)، وهناك رأي اخر يرجهم الى البحر الأريتيري الذي هو اليوم بحر العرب، حيث نجد تشابه في اسماء المدن الموجودة في عمان ولبنان مثل صور، بينما فريق اخر ان الفينيقيين هم من أصل كنعاني نزجو من شبه الجزيرة العربية في اواسط الألف الرابعة قبل الميلاد.

و لعل اقدم النصوص التي اوردت اسم الفينيقيين و تحدثت عنها هي أشعار هوميروس صاحب الملحمتين، و جاء اسم الفينيقيين في كتب المؤرخ اليوناني هيرودوت:" يقولون إن هؤلاء الأشخاص الذين أتوا من شواطئ البحر الإريتري على شواطئ بلادنا، انطلقوا في رحلات طويلة عبر البحر، بمجرد أن استقروا في البلاد التي يسكنونها حتى اليوم، وقاموا بنقل بضائع مصر وآشور إلى بلدان مختلفة "" و غيرهما كثيرون فالكلمة اليونانية التي استخدموها في هذا الصدد هي Phoinikes[1]" و هي نفس الكلمة التي وردت في المصادر

[1] -Hérodote, Histoires, Livre I, 1, hypertexte avec la trad. P.-H. Larcher, Paris, 1882

اللاتينية ك"تيت ليف (Tite-Live) "و الشاعر فيرجيليوس (Virgile) فقد تحدثت كذلك عن الفينيقيين و سمّتهم. Phœnices

و الفينيقيون حسب هذه المصادر يقطنون بأقصى السواحل الشرقية من البحر المتوسط وهو ما يقابل لبنان الحالية و أشهر مدنهم هي صور , جبيل , صيدا.

و كلمة Phoinikes مشتقة من الكلمة اليونانية Phoinix و التي تعني صبغة الأرجوان التي اشتهر بها التجار الفينيقيون و كانت هذه المادة تستخرج من أحد أنواع المحار الذي يوجد بوفرة على السواحل اللبنانية كان الفينيقيون من كبار التجار في عصرهم مما جعلهم يجوبون البحار و يؤسسون المصارف و المدن على شواطئ البحر المتوسط .

2- الفينيقيين اصلهم واسمهم

ينتمي الفينيقيين الى الشعوب السامية التي استقرت على الساحل الشرقي للبحر المتوسط واستخدم الفينيقيون انفسهم لفظه كنعان Kn'an للدلالة على البلاد التي استوطنها ولفظ الكنعانيين على الساحل وهي مشتقة من فعل كنع الذي يعني في اللغة السامية الفينيقية إنخفض ويقصد بها الأرض المنخفضة بالنسبة لجبال طوروس وهضاب أرمينيا في الشمال ولقد اطلق الاغريق اسم phonikesفونيكس عليهم واسمphoiniknفونيكين على بلادهم وربما كلمه phoinikesفونيكس تعني النخلة او أنها تعني لون الارجوان الاحمر الغامق ولكن بلادهم ليست من البلاد التي اشتهرت بواحاتها ونخيلها ولذلك فإن الارجح فان الفونيكس تعني اللون استخرجه الفينيقيون من بعض الأصداف البحرية واشتهروا صبغ المنسوجات بهذا اللون الأرجواني ومن ناحية أخرى اطلق الرومان لفظ بوني للدلالة على القرطاجيين وغيرهم من الممثلين لهذا الشعب في غرب البحر المتوسط وبذلك وفرقوا بينهم وبين الفينيقيين في الشرق حيث أطلقوا على هؤلاء اسم phoenicesفونيكس وان كانوا يعترفون بانتمائهم الى جنس واحد

وكما سبق الإشارة فان من المرجح أن التوسع الفينيقي بدا في نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد حيث وصلوا الى أعمدة هرقل مضيق جبل طارق وأسسوا العديد من المراكز التجارية في غرب البحر المتوسط كما سنتناول فيما بعد.

3- عوامل التوسع الفينيقي في غربي المتوسط:

أ- الأهداف الاقتصادية:

- كان هدف الفينيقيين الرئيسي من الرحلات البحرية هو البحث عن المناطق التي تزخر بالثروات المعدنية والزراعية والأسواق التجارية وهذا ما يفسر ظهور المراكز التجارية والأماكن القريبة من مناجم الفضة والنحاس والأراضي الزراعية مما دفع العناصر الفينيقية الى الهجرة من موطنها الاصلي تحت ضغط الظروف الاقتصادية

والاجتماعية الصعبة الى هذه المراكز والاستقرار بها ثم تحولت هذه المراكز الى مستوطنات بعد فترة طويلة وظلت مرتبطة بالوطن الام دون ان تفقد استقلالها الذاتي وهكذا اسس الفينيقيون نظام استيطان غير مستغل للشعوب وهو توفير الأرض فائض السكان من الفينيقيين والثروة لفقرائهم والغذاء لأبناء شعبهم في تلك المستوطنات الجديدة او في الوطن الأم

- ايضا من الاسباب التي دفعت الفينيقيين خروجهم من بلادهم الاصلية كان لبيع بضاعتهم المصنعة وجلب المواد الأولية في المناطق التي وصلوا اليها في حاجتهم الى المواد الخام من اجل مصنوعاته ايضا العوامل البشرية والطبيعية والسياسية دفعتهم للخروج الى البحر المتوسط وإنشاء المراكز التجارية
- كان البحر متوسط خاليا من كل الوسطاء التجاريين فيما عاد التجار الفينيقيين وبذلك استغلوا وساطة تجارية بين الشرقي المتوسط وغربي اي بين شعوب متقدمة صناعيا واخرى متخلفة لا تحسن الى الاستهلاك ولها ثروة معدنية كبيرة وعلى هذا الاساس كانت قادس هي الهدف المقصود ثم تلتها فيما بعد بقية المستوطنات الأخرى
- إقبال سكان غربي البحر المتوسط على اقتناء البضائع التي كان ياتي بها التجار الفينيقيون من شرقين متوسط وذلك راجع الى تأخرهم صناعيا
- توفر المعادن الثمينة في غربي المتوسط لاسيما شبه جزيرة ايبيريا غرب أفريقيا وجهل السكان المحليين لتعدين هذه المعادن في نفس المكان

ب- **الاسباب اجتماعية** :كما أن هناك أسباب اجتماعية دفعت الفينيقيين لخروجهم:

- زيادة عدد السكان في مدينة سور التي كانت تتزعم مدن الساحل الفينيقي الشرقي فعالجت هذه المشكلة بتأسيس المستوطنات في الخارج لاستيعاب عدد من سكانها الزائد
- قلة الموارد الغذائية التي أصبحت تو تواجهها مدن الساحل الفينيقي خاصة بعد الحروب التي كانت تشب من حين لآخر داخل بلاد الكنعانيين مثل الحروب الآرامية العبرانية والتي كان من نتائجها الهجرة من الداخل الى الشريط الفينيقي الساحلي الذي كانت موارده الزراعية محدودةفقد اشار جوستان" Justin"عند حديثه عن تأسيس احدى قرطاج الى ان هناك سببين اقامتها اولا العدد الكبير من السكان في صور وثانيا محاولة إخراج الشباب من المدينة للتخلص من مشاكلهم التي قد تؤدي الى الحاق الضرر بمصالح الطبقة الارستقراطية الحاكمة وهما سببان يبرز يبرزان النمو السكاني الكبير والصراعات الداخلية بين افراد الهيئات الحاكمة.

الأسباب السياسية:

- تعود العوامل السياسية التي دفعت الفينيقيين إلى التوسع في البحر الأبيض المتوسط، إلى الصراع السياسي و العسكري الذي كانت تخوضه الدول المجاورة للساحل الفينيقي من أجل الاستيلاء عليه كالحضارة المصرية في واد النيل، والإمبراطورية الحثية في أسيا الصغرى، ثم الحضارة الأشورية في بلاد الرافدين التي بدأ نفوذها في

المنطقة بعد القضاء على الدولة الحيثية التي لم تستطيع التوسع نحو الغرب، وازداد نفوذ الأشوريين في فترة الملك "تجلات فلاسر الأول الذي يعتقد أنه غزا سوريا و بلاد الحثيين في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، حيث تمكن من إدخال عدة مدن كجبيل و أرواد و صور ضمن الدول الخاضعة لسيطرته، بعدما أرغمت على دفع الجزية

- خلو غربي البحر المتوسط خلال الألف الثاني قبل الميلاد من الحروب وعدم الاستقرار والتنافس بين الإمبراطوريات التي كان يسود في شرقه حينذاك
- كثرة التنافس والنزاعات داخل المدن الساحل الفينيقية بصفة عامة ومدينة صور بصفه خاصة.

هذه المخاوف أدت بالفينيقيين إلى تأسيس مستوطنة بعيدة وفي مناطق خالية من كل الصراعات وبذلك اختارت غرب البحر المتوسط.

4- مستوطنات الفينيقية الباكرة

بدا الفينيقيون مستوطناتهم على سواحل الحوض الشرقي المتوسط منذ الألف الثاني قبل الميلاد فقط مدوا سيادتهم على جزيرة قبرص منذ وقت المبكر واسسوا فيها مدنا عديدة أهمها كيتيون Kition(جنوب شرق قبرص) وكان لهم معاملات واسواق تجاريه نحو سواحل الحوض الغربي للمتوسط في صقلية وسردينيا وشمال افريقيا واسبانيا هذا ويصعب التعرف على الكيفيات الاولى لهذه العلاقات فيظهر ان الفينيقيين وأقاموا علاقات طيبة مع السكان المحليين لهذه المناطق والذين كانوا الطرف الآخر في هذه المعاملات التجارية فلا نسمع خلال هذه الفترة عن أي إشارة للصدام او المقاومة بين الطرفين

تعتبر مدينة مدينتي قادس في اسبانيا وليكسوس في المغرب أنهما اقدم المستعمرات التي أسسها الفينيقيون 1110 قبل الميلاد وبعدها بقليل اوتيكا في تونس 1101فيلاحظ سترابون Strabon ان الفينيقيين استقروا عند قادس بوقت قصير بعد حرب طروادة وعلى كل يمكن القول بان التواجد الفينيقي في المغرب قد بدأ اعتبارا من نهاية القرن 12 قبل الميلاد هذا يظهر ان الدافع الرئيسي لاختراق الفينيقيين الحوض الغربي من المتوسط كان بسبب التجاره الرابحة وخاصة مع تارشيشTarshish في اسبانيا من معادن الفضة والنحاس والقصدير

أما استقرارهم في جزيرة صقلية فيظهر ان أهميتها قد تلفت انتباههم الا عند بدء تواجد ومنافسه الإغريق لهم اعتبارا من القرن السابع قبل الميلاد ولهذا وطد الفينيقيون المستوطنات الموجودة في غرب الجزيرة وكان أهمها بانورموسPanormus وموتيا Motyaو سوتوس Sotusكما أنهم سيطروا على جزيرة سردينيا وأقاموا فيها مستوطنات مثل تاروسTharros وسرولكيسSulcus ويظهر أن استعمارهم لهذه الجزر كان بعامل حمايه طريق تجاري الى اقصى الغرب وخاصة من الإغريق منافسهم الأكبر في حوض المتوسط .

وقد جرى الحديث كثيرا حول طريقة التعامل مع السكان بالطريقة الخرساء التي رواها لنا هيرودوت والتي كان يتم على أساسها التبادل التجاري من قبل القرطاجيين مع السكان فيما وراء أعمدة هرقل مضيق جبل طارق " يقول القرطاجيون إنه خلف أعمدة هرقل توجد دولة مأهولة بالسكان يذهبون إليها للتجارة. وعندما يصلون إلى هناك، يأخذون بضائعهم من سفنهم ويرتبونها على طول الشاطئ. ثم يعودون إلى سفنهم، حيث يصنعون قدرًا كبيرًا من الدخان. وعندما يرى سكان البلاد هذا الدخان، يأتون إلى شاطئ البحر، وبعد أن يضعوا الذهب ثمنًا للبضائع، يبحرون بعيدًا. ثم يترك القرطاجيون سفنهم، ويفحصون كمية الذهب التي تم إحضارها، وإذا بدا لهم أنها تتوافق مع سعر بضائعهم، يأخذونها ويغادرون. ولكن إذا لم يكن هناك ما يعادل قيمتها، يعودون إلى سفنهم، حيث يظلون هادئين. ثم يعود الآخرون ويضيفون شيئًا ما، حتى يقتنع القرطاجيون. إنهم لا يظلمون بعضهم البعض أبدًا. لا يلمس القرطاجيون الذهب إلا إذا كان يساوي قيمة بضائعهم؛ ولم يأخذ السكان المحليون البضائع إلا بعد أن أخذ القرطاجيون الذهب" حاليا خلال القرن الخامس قبل الميلاد فمن الممكن جدا ان هذه الطريقة نفسها كانت مستعملة من قبل الفينيقيين خلال الفترة الاولى من تواجدهم على كل لدينا ايضا رحلة حانون التي جرت خلال القرن الخامس قبل الميلاد فرغم انها متأخرة فهي توضح لنا الى حد ما طريقة زرع المحطات التجارية والمستوطنات.

5- مراحل التوسع الفينيقي ببلاد المغرب القديم:

أ- **مرحلة الارتياد الباكرة** : من الصعب أن نضع حدا زمنيا فاصلا بين المرحلتين بسبب إنعدام البقايا الأثرية الفينيقية تقريبا بسواحل بلاد المغرب القديم لما قبل القرن الثامن قبل الميلاد غير أنه بالرجوع الى المصادر الأدبية الاغريقية واللاتينية على حد سواء يمكننا أن نفترض أيمكننا ان نفترض ان هذه المرحلة تبدأ في اواخر القرن 12 قبل الميلاد تأسيس محطه العرائش ليكسوس على ساحل محيط الأطلسي بالمغرب الأقصى سنة 1110 قبل الميلاد إلى جانب محطة برج بوساطور اوتيكا سنة 1101 قبل الميلاد وتتواصل هذه المرحلة حتى القرن الثامن قبل الميلاد غير انهما يمكن ملاحظته بهذا الخصوص هو ندرة المصادر المادية المتعلقة بها ويرجع سبب ذلك الى اكتفاء الفينيقيين في هذه المرحلة في تأسيس مراكز مؤقتة أنجزت بمواد سهلة التلف وبالتالي سهله الاندثار بمجرد التخلي عنها يضاف الى ذلك ان غياب المقابر المنتمية الى هذه المرحلة فسره الكثير من المؤرخين المعاصرين بكون الفينيقيين كانوا يدفنون موتاهم بوطنهم الام واذا ما كنا نجهل كيفية إقامة هؤلاء ببلاد المغرب القديم خلال هذه المرحلة إلا انه يمكننا الاعتقاد ان ذلك تم في ظروف سلمية اعتمدت أساسا على التبادل التجاري ومقايضة سلع بلدان البحر الأبيض المتوسط

ب- **مرحلة الاستيطان:** تعد هذه المرحلة مكملة للمرحلة الاولى وتترجم في تحول تلك المحطات التجارية المؤقتة الى مستوطنات دائمة اختاره المهاجرون كوطن جديد لهم لأبنائهم ويرجعوا هذا التحول بالدرجة الاولى

الى نمو قوة الفينيقيين نتيجة ممارسة التجارة لمده طويله وهو ما دفعهم الى ارسال جاليات الى الغرب جنوب أوروبا صقلية سردينيا لإنشاء مستوطنات وهو ما يستجيب ايضا متطلبات داخليه وخارجيه المدن الفينيقية لامتصاص الفائض السكاني الذي تعاني منه المدينة الامة وحماية المكتسبات في الحوض الغربي للبحر المتوسط من الاطماع الاجنبية من جهة والعمل على استغلال احسن للموارد في بلاد المغرب القديم وهذا لدعم اقتصاد الوطن الأم لتصبح في الأخير هذه المستوطنات ملجأ للفينيقيين بعد ظهور الضغط الآشورية ولقاء ولقد دفع الفينيقيون الى الاستيطان في بلاد المغرب ضعف قوتهم في الشرق وتساعد قوة الاغريق في الغرب.

لمحة عن بعض المستوطنات الباكرة:

يرجح مجيئهم من جهة صقلية كما نلاحظ ان هذا الاستيطان قد سجل دخول المنطقة في العصور التاريخية وأن المستوطنات الفينيقية قد تواجدت في نفس الوقت الذي تواجدت فيه على الساحل الاسباني ونعرف منها اوتيكا وليكسوس وحضرموت والمدينتان اللتان عرفت خلال العصر الرومان هيبو ريجيوس (عنابة)وهيبو ديارهيتوس (بنزرت) وكانت قرطاجة تاج المستوطنات الفينيقية في الغرب. و كان هدف الفينيقيين من التوغل في غرب البحر المتوسط هو الحصول على المواد الخام لاسيما معادن الحديد والرصاص والقصدير من شبه جزيرة ايبيريا والمواد الأولية الأخرى التي كانوا يحصلون عليها من المغرب القديم مثل الملح وريش النعام وجلود الحيوانات اهتم الفينيقيون بالشمال الإفريقي واعتبره مجالا مناسبا للتوسع وحل مشاكلهم الاجتماعية الناجمة عن زيادة عدد السكان وخلال هذه الفترة المبكرة كان الفينيقيون يحاولون اكتشاف طبيعة سواحل منطقة الحوض الغربي البحر المتوسط لأماكن تصلح لبناء محطاتهم ومستوطناتهم المقبلة خاصه على شواطئ بلاد المغرب القديم التي كان معظم سواحلها صخرية قد أشار الى ذلك بقوله فقاموا بحالات بحرية متكررة بهدف التجارة واسسوا مستوطنات كان عدد كبير منها في السواحل على السواحل الليبية وأخرى على غرب ولقد تحولت تلك المحطات التجارية المؤقتة وغيرها بمرور الوقت الى مستوطنات دائمة ويبدو ان اختيارها من طرف المهاجرين كوطن جديد لهم يرجو الى شهرته وثرائها فجاء أعداد كبيرة من الفينيقيين الى غرب البحر المتوسط وبدأت تظهر مستوطنات الفينيقية.

1- **ليكسوس**:عرفت قديما بمدينة تشميشTichemicheأي مدينة الشمس أنشأت على الضفة اليمنى لنهر ليكسوس (نهر الدرعا القديم) الذي يصب في المحيط الأطلسي على تل مرتفع يبعد بحوالي 4 كلم شمال مدينة العرائش الحالية من أبرز المستوطنات و يروي لنا بلينوس الأكبر حول ليكسوس بأنها أقدم من قادس وأوتيكا ويستدل على ذلك بأن الاله هرقل (ملقات) في ليكسوس أقدم من مماثله في قادس وأن أوتيكا تكون قد أسست عام 1101 قبل الميلاد، وقد تم تأسيسها على يد البحارة الفينيقيين الذين قدموا من شرقي المتوسط وفي هذا الصدد يذكر الجغرافي Strabon بقوله : أن الفينيقيين الذين إجتازوا أعمدة هرقل

(مضيق جبل طارق) كانوا قد أسسوا مستوطنات على شاطئ البحر الخارجي بعد وقت قصير من حرب طروادة

أما الغرض الذي أنشأت لأجله هذه المستوطنة فقد كان لأغراض إستراتيجية أكثر منها إقتصادية فقد إنطلقت منها فيما بعد خلال القرن الخامس قبل الميلاد رحلة حنون الى غربي وسط إفريقيا ورحلة خملكان الى جنوب غربي بريطانيا بحثا عن القصدير والرصاص كما استعانوا بلاكسوس للوصول لسواحل الغربي افريقيا الاستوائية في قصد الحصول على الذهب وجلود الحيوانات والعبيد.

2- **مستوطنة أوتيكا** تأسست مستوطنة أوتيكا من طرف الفينيقيين حوالي 1101 قبل الميلاد لتدعيم الطريق الفينيقية نحو المحيط ومن النصوص التي تناولت تأسيس هذه المستوطنة نجد نص أرسطو الذي يقول فيه انه بالاعتماد على الحوريات الفينيقية فان تأسيس أوتيكا كان حوالي 287 سنه واذا اعتمدنا تاريخ قرطاج 814 813 قبل الميلاد تاريخ التأسيس العاصمة البنية فإننا نحصل على تاريخ حوالي 1101 قبل الميلاد

من خلال هذه المصادر ندرك ان المعلومات التي سقناها من ان الغرض الذي انشئت من اجله أوتيكا كان اقتصاديا واستراتيجيا وذلك لموقعها على الطريق الرابط بين صور وقادس هذا من جهة ومن جهة اخرى وقوعها في سهول شمال تونس الغنية بثرواتها الزراعية.

علاوة على ذلك فقد كانت أوتيكا مركزا تجاريا التقى فيها في بداية الأمر التجار الفينيقيين بالسكان المغاربة القدماء وقد تعزز مركزها بعد تأسيس قرطاج رغم التنافس الذي كان بينهما فيما بعد

ومن جهة أخرى بدأت التنقيبات في موقع اوتيكا منذ وقت مبكر الا ان حتى الان لم تعطي نتائج هامة فيما عدا بعض الفخاريات والنصب التذكارية التي عثر عليها في قبور القرن الثامن قبل الميلاد وقد أجريت مقارنة فخاريات اوتيكا وقرطاج بتلك التي غط عليها في كل من قبرص وبلاد الإغريق وفلسطين ومصر من أهم الأشياء التي عثر عليها في موقع أوتيكا ذلك الجا الجعران المصري العائد الى فترة الهكسوس لمصر وكذلك التمائم واليد العادية .

3- **قرطاجCarthage**: تتفق المصادر الأدبية على إعتبار سنة 814ق.م سنة تأسيس قرطاج من طرف عليسة Alissa التي فرت من شقيقها بيغماليون Bighmalion بكنوز زوجها عشرباسAshrabas الذي إغتاله صهره وبحسب رواية المؤرخ اللاتيني جوستينيوس Justinus في كتابه التاريخ العالمي يكون الحكم قد عاد بعد وفاة الملك ماتانMatan الى ابنيه عليسة وبيجماليون ، تزوجت هذه الأخيرة من خالها الغني جدا عشرباص كبير كهنة معبد ملقرط Melquaret الذي كان يخشى على ثروته من جشع الملك فقذفها في جوف الأرض لكن باغماليون الذي قرر الاستيلاء عليها لم يتوان عن قتل خاله وزوج أخته وهكذا شعرت عليسة أنها مجبرة على الفرار فعرفت كيف تحتال على شقيقها فأبحرت بأموال زوجها ومؤيديها الى

المحاضرة الأولى: التوسع الفينيقي في غربي المتوسط تاريخ وحضارة المغرب القديم الأستاذة : صغور صونية

جزيرة كريت ثم قبرص ومنها الى سواحل بلاد المغرب القديم، فاشترت قطعة أرض من الملك الليبي Hirbas بمقدار جلد ثور فقطعت الجلد الى أشرطة ورقائق صغيرة أحاطت بها مساحة تكفي لبناء مدينة وفرضت عليها جزية سنوية ثمن الأرض التي تشغلها. وبينما بدأوا حفر أساساتها، عُثر على رأس ثور، مما ينذر بتربة خصبة، وإن كانت صعبة الزراعة، وبالعبودية الأبدية؛ فذهبوا لبناء المدينة في موقع آخر: وأثناء حفرها، عُثر على رأس حصان، رمز للشجاعة والقوة، بدا وكأنه يُقدس مقر المدينة الجديدة. وسرعان ما اجتذبت شهرة المدينة العديد من السكان الذين استوطنوها ووسعوها وعرفت باسم " قرط حدشت" بمعنى المدينة الجديدة.
على ضوء هذه الرواية يمكن أن نستنتج أن تأسيس قرطاجة كان نتيجة صراع القصر والمعبد ثم إن حضور الأميرة عليسة شقيقة الملك وزوجة الكاهن الأعظم يبين لنا الطابع الرسمي لهذا الإنجاز ويفسر لنا ربما المكانة التي إحتلتها هذه المدينة فيما بعد ضمن المستوطنات الفينيقية في الغرب.

.